هنا وقد يناقش بان القول وان اطلق على غير اللفظ هنا ما يدل على ان
المراد به اللفظ واستعمال الالفاظ المشتركة في الحد انما يكون نقصا فيه
اذا لم تقم قرينة تعين المقصود واما اذا اقامت قرينة فانه لا يكون
نقصا بخلاف وضع الجنس البعيد موضع الجنس القريب فانه نقص في
التعريف على كل حال فما ذكره في موضع المعارضة لا يصلح للمعارضة
قوله مشتمل بالجر صفة صوت وذي صفة لمحذوف اي حرف ذي مقاطع
اي مخارج واشتمال الصوت على الحروف ذي المخارج من قبيل اشتمال
العام على الخاص بمعنى تحققه فيه كما يقال الحيوان مشتمل على
الانسان بمعنى ان ذلك العام يتحقق في ذلك الخاص ويوجد فيه والمراد
بالمقاطع الجنس فيشمل مقطع واحد فتشمل ذلك الحرف الواحد وتشمل الحركة
ايضا كما تقدم لك بيانه ولو حذف الشارح لفظ مشتمل على
بان يقول فانه اسم لصوت مشتمل على ذي مقاطع لكان اظهر
قوله في قوة ذلك اي الصوت المشتمل على ذي المقاطع قوله بالقوة
اي لا بالفعل اذ لا يمكن الانسان التلفظ بها لانها معاني
مرادة من الكلام لم يوضع لها لفظ يدل عليها فهي
صوت مشتمل على مقاطع حكما فالضمائر الفاظ حكمية لانهم اجروا عليها
ما اجروه على الالفاظ بالفعل من الاحكام كالاسناد اليها وتوكيدها والعطف
عليها وغير ذلك من الاحكام والحاصل ان اللفظ حقيقة في عرف النحاة امران
الاول ذو مقاطع والثاني ما هو في قوته فهي الفاظ حقيقة عند النحويين ولا
ينافيه قول الشارح فانها الفاظ بالقوة فان الباء فيه للسببية اي هي الفاظ حقيقة
بسبب انها في قوة المقطع قوله الا ترى انها مستحضرة لم يقل الا ترى انه
يتعلق بها فيقال زيد قام هو مثلا اشارة الى ان المستتر لا ينطق به اصلا
واما قول المعربين ان في قام مثلا ضمير مستتر تقديره هو وفي نقوم ضمير
مستتر تقديره نحن ونحو ذلك فهو تقريب وفي الحقيقة الملفوظ به ليس هو عين ذلك المستتر
بل هو ضمير بارز منفصل استعير للتعبير به عن المستتر لضيق العبارة وتسهيلا

للمتعلم

للمتعلم كما يفهمه قولهم تقديره فان قلت حيث كان الضمير المستتر لا ينطق
به بوجه ما فما معنى كونه تارة يكون مستترا وجوبا وتارة يكون مستترا جوازا فالجواب
ان هذه تفرقة اصطلاحية ولا مشاحة في الاصطلاح تنبيه تعريف اللفظ
بما ذكر يشمل القران فهو لفظ حقيقة لكن لا يقال فيه لفظ الله لعدم الاذن الشرعي
نعم يقال الله وكلماته والصوت عرض اي الصوت الذي هو مسمى اللفظ لا مطلق
الصوت الذي هو عند اهل السنة كيفية يخلقها الله في الهوى عند تموجه
بسبب القرع او القلع وقالت الفلاسفة ان تلك الكيفية معلولة للقرع او القلع
على قاعدتهم من القول بالتعليل ثم ان الهوى المتكيف بتلك الكيفية يصل
بها الى صماخ الاذن فيسمع الصوت كان الاولى للشارح ان يقتصر هنا على تعريف
مطلق الصوت قوله يقوم بمحل صفة كاشفة لان العرض هو ما قام بغيره قوله
الرئة بالهمز عضو ذو شعبتين احداهما في الجانب الايمن والاخرى في الايسر والاخرى
بالايسر وهي ذات شعبتين يحيط ذلك العضو بالقلب كالفراش اللين لم يجذب
للقلب بانبساطه ويخرج عنه بانقباضه البخار الدخاني على امثال المنفاخ
قوله مع النفس بفتح الفا اي مصاحبا له من مصاحبة الصفة الذي هو العرض
للموصوف الذي هو النفس قوله مستطيلا حال من الضمير المستتر في يخرج العائد
للعرض اي يخرج ذلك العرض في حال كونه مستطيلا ووصفه بالخروج والاستطالة
والامتداد تبعا لمحله وهو النفس قوله متصلا بمقطع اي معتمدا عليه وخارجا
منه وهذه حال من ضمير يخرج ايضا لكنها مقدرة لان الثابت له حال الخروج
هو الامتداد والاستطالة واتصاله بالمخرج انما هو عند انحباسه فيه بعد ثم
ان هذا التعريف لا يشمل الالف اللينة الخارجة من محض الجوف واجابوا
بان فيها مقطعا مقدرا قال بعض اشياخنا ولم افهم له معنى واجاب بانها
نفس قوي لا مقطع له غير الجوف قوله من مقاطع حروف الحلق واللسان والشفتين
التقييد بذلك نظرا الى الغالب والواقع وهو ان الة التكلم المعهودة في الجملة
هي ما ذكر ولو فرض ان الله وضع قوة النطق في غير هذه الثلاثة كيد مثلا
كما هو المنصوص في يوم القيامة وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا

Copyright King Saud University